4 me Année, No. 133.

[Lundi-20-1-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٣٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ شوال سنة ١٣٥٤ — ٢٠ يناير سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة		
٨١	مجمع اللغة العربية الملكى	: أحمد حسن الزيات ... ...
٨٣	سلطة الآباء	: الأستاذ أحمد أمين ... ...
٨٦	الشكلة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٩٠	رثاء الأندلس	: الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٩٣	قصة المكروب	: الدكتور أحمد زكى ... ...
٩٧	نظرية النسبية الخصوصية	: الدكتور اسماعيل أحمد أدهم ...
٩٩	تاريخ لأدب النسوى فى فرنسا	: الأستاذ محمد بك كرد على ...
١٠٢	عشرة أيام بثيبة	: الدكتور يوسف هيكل ...
١٠٤	سكان أعالى النيل	: رشوان أحمد صادق ... ...
١٠٦	يوم هنانو (قصيدة) ...	: الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
١٠٧	سحر الطبيعة »	: الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٠٧	قبلة الحب »	: فريد عين شوكة ... ...
١٠٨	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	: الأستاذ خليل هنداوى ...
١١٠	مصرع أخيل (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة ... ...
١١٤	الأدب قبل هوميروس . من كنوز البردى المصرية	
١١٥	مذكرات صحافى شهير . الاذاعة الدرسية	
١١٦	أشعة الأخفاء . زينة المرأة الحديثة	
١١٧	كتاب تاريخ الاسلام السياسى	: الدكتور حسن ابراهيم حسن
١١٩	الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير . الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة	كتابان : الأستاذ محمد بك كرد على
١٢٠	رسالة العلم	

مجمع اللغة العربية الملكى

يفتتح دورته الثالثة

فى الضحى الأكبر من يوم الخميس الماضى افتتح مجمع اللغة العربية الملكى دورته الثالثة فى حفل متواضع من رجال العلم والأدب ؛ فألقى الأستاذ الرئيس خطبة مُجْمَلة ، أجمل فيها ما عالج المجمع من المسائل اللغوية فى دورته الثانية ، وأشار إلى وفوده عن المجمع العربى إلى عيد المجمع الفرنسى ، وإلقائه أول الناس خطاب التهنئة « باسم أحدث المجامع نشأة فى أقدم بلاد العالم حضارة » ؛ ونوه بهدية الأستاذ فيشر إلى المجمع وهى جزازات جمع فيها جهرة الموثوق بصحته من متداول الكلمات فى القرن الأخير للجاهلية ، والقرون الثلاثة الأولى فى الاسلام ، واستهلك فى جمعها وترتيبها نيفا وأربعين عاماً ؛ ثم ألم إلمامة يسيرة ببعض ما وُجه من نقد إلى خطة المجمع

وقام من بعده الأستاذ حسين والى فألقى محاضرة سابغة سائغة أدلى فيها بحجج المجمع فى القرارات السبعة التى أصدرها فى عامه الثانى . ثم نهض على أثره الأستاذ محمد كرد على بك فدافع عن حداثة المجمع وأشاد بفضل جلالة المليك . وجاء دور الأستاذ جِب فعقّب على بعض ما قال الخطباء بكلمة بارعة أداها عن ظهر قلبه .

ثم ختم الأستاذ الجارم هذا الحفل الوقور بقصيدة من حر الكلام سلسل فيها أطوار العرب وأدوار اللغة ، وأهاب (بعصبة الخير) أن ينشطوا لتجديد الفصحى :

فالدهر يسرع والأيام معجلة ونحن لم ندر غير الوخد والخبب

* * *

كانت حفلة افتتاح هذه الدورة نفثة من روح المجمع ، شاع فيها سره ، وسطع في فورتها ريحه ، فكان اهتمامها برضى القاموس أبلغ من اهتمامها بذوق السامع ؛ وكأني رأيت يومئذ في بعض العيون بوادر الدمع رأفة بأولئك السيدات اللائي تظاهرن بالاصغاء إلى حقائق اللغة ودقائق الصرف وهن من الضجر على حال لا تسر ! وهذه الحال نفسها ملحوظة بين المجمع والمجتمع في وضع الكلمات للشؤون العامة ، فان من الأعضاء من يسرف في بعث الحوشي الميت ، أو الغريب المتنافر ، ليحل من لغة الجمهور محل الدخيل الذي لا يثقل في الآذان ولا يعسر على اللسان ولا ينبو على أوزان اللغة ، فيضع الجماز للترام ، والنهبوع لليخت ، والمنقاش للبائع الجوال ، والكشاءة للكماشة ، والضريم للبنزين ، والطربال للعمارة ! وليس من شك في أن هذه الكلمات المرغوب عنها وأمثالها مما يحاول المجمع طرده من الاستعمال أدق في الدلالة ، وأقوى على الحياة ، وأسهل على الطبع ، من تلك الألفاظ الجافية التي نفضها الدهر عن وجه البيان العربي لأسباب طبيعية منذ عمره الأول ... ما للترام واليخت والفيلم والبنزين والكنبة مادامت سائغة في النطق جارية على سنن الفصيح واردة على أسلوب المعرب ؟ إن الشاكوش أدل من الخصين ، والريال أجل من الرقين ، والفسيخ أدنى من القريب ، والبشكير أولى من النشير ، والمندالة أخف من الميطدة . لقد افتن الظرفاء طول العام في الاضحاك مما أشبه الأرزيز والجماز حتى استراب الناس في ذوق المجمع

والواقع أن الصفة الغالبة على أكثر الأعضاء هي الضلاعة القاموسية المحافظة ، فهم يريدون أن يتجاهلوا الاصطلاح والعرف ، ويتناسوا الكتاب والعامة ، ويفرضوا على الأذواق الفنانة كلمات لا تقطر من جمودها على قلم ، وعلى الطبقات العاملة لغات لا ينطبق مدلولها على عمل

إن اللغة العربية لا بست مرافق العصر الحديث قبل أن ينشأ المجمع بقرن ونيف ، فاستحدثت الضرورة في مدى هذا الزمن ألفاظاً بالاشتقاق والتعريب والترجمة ، ربطت اللغة بأسباب المدنية ، ووصلت الأدب بمعاني الحياة . ووظيفة المجامع أن تقر ما وُجد وتنشىء ما لم يوجد ؛ والاستعمال الذي لا يقف ولا ينتهي ، يتمم القاموس الذي انتهى ووقف . أما اطلاق العربي المهجور على المعرب المشهور مخافة أن تطغى العجمة « ويصبح الفصيح بين لغتنا أقل من القلة ، بحيث لا يصح لنا وقتئذ أن نزعم أننا نتحدث بلسان العرب » كما قال الأستاذ الرئيس ، فلا يستقيم في منطق اللغات ، ولا يجري في نظام الطبيعة ؛ لأن عربية القاموس لا تكاد تجاوز منتصف القرن الثاني ، وما اقتبسته اللغة بعد ذلك من حضارة الفرس ومدنية الروم أوشك أن يؤلف قاموساً آخر ، ومع ذلك لم تستعجم الفصحى ولم يَفْهم بيان العرب ! ويخيل إلي أن الاستاذ جب كان يرد على معالي الرئيس حين قال في خطبته : « ويل للغةٍ مصادرها معجماتها دون الشعور الحي للناطقين بها ! وويل كذلك للغةٍ ينطق الناطقون بها ويكتب الكاتبون فيها طوع أهوائهم ويضربون بمعجماتها عرض الحائط ! »

* * *

إن ما أخذناه وأخذه الناس على ما وضع أعضاء المجمع من الألفاظ إنما ينحصر في شؤون الحياة العامة ؛ أما ما وضعوه أو أقروه لعلوم الأحياء والطب فلا وجه فيه لآخذ ، ولا سبيل عليه لمنكر ، لأنه يتعلق بالعلم ويتصل بالتعليم ويجري بين الخاصة ، ومن السهل أن تراض عليه الألسنة في المدارس ، وتؤخذ به الأقلام في المعاجم ، ويُجمع اليه الناس في الكتب ... كذلك كانت قراراته الأربعة التي تعلقت بالتوسع في طرق القياس صادرة عن رأي حصيف ودرس ناضج . وسيكون لها كما رجا الرئيس أثرها البعيد في التيسير على أهل العلم ومن يعالجون الصناعة ويزاولون الترجمة

إن في إقرار المجمع عرض ما يضعه من الكلم على الجمهور قبولا سابقاً للنقد النزيه والقول الأسد ؛ وإن فيما كتب الكاتبون عن خطة المجمع وزانةً يجب أن يُروّى فيها طويلا قبل أن يمضي على نيته ؛ وإن فيما تبيناه من مضامين الخطب في الاحتفال دليلا على استصفار المجمع لما عمل واستعظامه لما سيعمل ! والشعور بالنقص مبدأ الكمال ، والنفور من العجز سبيل القدرة ، والركون إلى الأمل الحافز دليل الفوز ! أيد الله المجاهدين الصادقين بروح من عنده ، وسدد خطى العاملين المخلصين في الطريق القاصد

احمد حسن الزيات